

ورقة بن نوفل يثبت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم

..... بعد ذلك كان ابن عمها اسمه ورقة بن نوفل بن أسد هي خديجة بنت خوبيلد بن أسد والزبير هو الزبير بن العوام بن خوبيلد بن أسد جده وجد خديجة وجد الزبير أسد بن عبد العزى . ذهبت به إلى ورقة وكان ورقة من الذين تنصروا في الجاهلية، تنصر دخل في دين النصرانية، وتعلم اللغة العبرية التي هي لغة النصارى، وقرأ من الإنجيل وقرأ من التوراة، وكان يكتب ينقل من التوراة ومن الإنجيل باللغة العبرية، وكذلك أيضًا بالعربية، وكان قد قرأ صفات الأنبياء الذين ينزل عليهم الوحي، وكان في ذلك الوقت شيخًا كبيرًا قد عمي من كبره، وقد اختلف هل أدرك الإسلام وأسلم أم لم يسلم؟ وظاهر هذا الحديث أنه عرف الحق وأنه قبله. لما جاءت إليه خديجة وقالت: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. ذكرته (بابن أخيك)؛ لقربابته لأنهم جميعاً منبني عبد مناف، فقال: ما ترى أو ما تسمع؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى، وأنه تمثل له في صورة رجل، وأنه قال له: اقرأ. ثلاث مرات، وأنه غمه ثلاث مرات، وأنه بعد ذلك قال له: { افْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ } إلى آخره. فعرف ورقة أن هذا وحي من الله، وأن هذا الذي أتاهم هو الملك وبسم الناموس يعني ملك الوحي الذي كان ينزل على الأنبياء كموسى هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى . ثم تمنى وقال: ليتنى أكون فيها جذعاً. يعني أكون شاباً حتى أصادفك وأصدقك وأنصرك، ليتنى أكون حيًّا إذ يخرجك قومك. النبي صلى الله عليه وسلم أحزنه أن قومه سوف يخرجونه من بلده الذي تربى فيها وأحبها ، والتي هي أشرف البلاد، فاستغرب وقال: أو مخرجـي هـم؟! كيف يخرجـوني؟ فقال: نعم. لم يأت أحد بمثل ما أتيت به إلا أوذـي. يعني الأنبياء الذين أتوا بما أتيـت بهـنـاـمـهـمـأـذـيـ، وكذـبـواـأـوـذـواـوـاسـتـبـطـئـواـنـصـرـالـلـهـ، فـكـانـهـأـخـبـرـهـبـذـلـكـحـتـىـيـطـمـئـنـهـ، وـحتـىـيـتـحـمـلـوـيـصـبـرـ على ما يـنـالـهـمـأـذـيـيـهـبـهـقـوـمـهـ، فـعـنـدـذـلـكـقـالـ: "نعم، لم يـأـتـهـمـأـذـيـيـهـبـهـقـوـمـهـ، وإنـيـيـرـكـنـيـيـوـمـكـأـنـصـرـكـنـصـرـأـمـؤـزـراـ". إذا أدركتـدـعـوتـكـوـتـكـذـبـيـقـوـمـكـلـكـ، فإـنـيـسـوـفـأـنـصـرـكـوـأـقـوـمـبـنـصـرـتـكـنـصـرـأـمـؤـزـراـ، ولكنـكـأـنـوـرـقـةـفـيـذـلـكـوـقـتـقـدـأـسـنـوـكـبـرـ؛ فـلـمـيـلـبـثـإـلـأـقـلـيـلـحـتـىـتـوـفـيـ، وـبـعـدـذـلـكـفـتـرـالـوـحـيـأـيـتـوـقـفـالـوـحـيـمـدـةـالـلـهـأـعـلـمـبـهـ، قـيـلـ: سـنـتـيـنـ، وـقـيـلـ: ثـلـاثـسـنـيـنـ.